

المثل السائر

هذا اللغز من فصيح الألغاز لا يقال إن صاحبه في العمى صانع العكاز وإذا تطرز غيره بلمعة من الوشي فهذا كله طراز .

ومما سمعته من الألغاز الحسان التي تجري في المحاورات ما يحكى عن عمر بن هبيرة وشريك النميري وذاك أن عمر بن هبيرة كان سائرا على برذون له وإلى جانبه شريك النميري على بغلة فتقدمه شريك في المسير فصاح به عمر أغضض من لجامها فقال أصلح يا الأمير إنها مكتوبة فتبسم عمر ثم قال له ويحك لم أرد هذا فقال له شريك ولا أنا أردته . وكان عمر أراد قول جرير .

(فَغَضَّ الطَّرْفَ إِنَّكَ مِنْ نُمَيْرٍ ... فَلَا كَعْبَاءَ بَلَاغَتْ وَلَا كِلَابًا) .
فأجابه شريك بقول الآخر .

(لَا تَأْمَنْ مَنَنْ فَزَارِيَا نَزَلَتْ بِهِ ... عَلَى قَلُوصِكَ وَاكْتُدَّ هَاهَا بِأَسْيَارٍ) وهذا من الألغاز اللطيفة وتفطن كل من هذين الرجلين لمثله أطف وأحسن . ومما يجري هذا المجرى أن رجلا من تميم قال لشريك النميري ما في الجوارح أحب إليّ من البازي ؟ فقال له شريك إذا كان يصيد القطا